



نافذة

إسماعيل مروة

الشعر العربي
والمنبر (5)

من الوقفات السابقة رأينا أن الشعر العربي، وبصنوفه كافة هو شعر مثري جماهيري يتوجه إلى العامة والخاصة، سواء كان بتكليف من السلطة، أم كان شعراً وجدانياً، والفنون الشعرية العربية دون استثناء هي فنون تتطلب وجود شريك يتلقى، وهذا ما يلائم الشعر العربي، وطبيعة الحياة العربية مهما كان موطنها وشاعرها وحكامها. . اليوم نسأل السؤال الذي يطرحه كثيرون:

أين الشعر العربي المصحى؟ لماذا غابت الملاحم عن شعرنا العربي قديماً وحديثاً؟
الجواب بسيط للغاية، وهو من أصعب الإجابات بسبب روح المباحة بين الذين يتناقشون، فهذا ينتقص وذاك يدافع، وكلامه لا ينطلق من رؤية علمية واقعية، وإنما ينطلق من رؤية عاطفية، فهذا يرى نفسه مدافعاً عن أمته، وكان الأمر يئال من الأمة ولغتها، وربما امتد به الظن إلى قرأتها وعقيدتها! ذلك ينصب نفسه خصماً لا يملك أي نوع من الذائقة العلمية!

اليونان عرفوا الملاحم من الإلياذة إلى الأوديسة.. والفرس عرفوا الملاحم وأعلامها الشاهنامه، والهنود عرفوا الملاحم كذلك، ونقلنا بعضها بما يناسبنا في كليلة ودمنة، فأين ملاحمنا؟ والرومان كتبوا ملاحمهم وتحولاتهم، فلم لم يكتب ملاحمنا؟

إن اليونان خاضوا معارك الوجود في طروادة، وكانت أنثيا الرمز. والفرس خاضوها وبنوا حضارتها قبل الإسلام، والرومان وكانت روما الغاية والرمز، وهكذا فقد اجتمع هوميروس وأوفيد حول تاريخ واحد مشترك، وحول حضارة لا خلاف عليها بينهم، وجاءت الملاحم سجلاً تاريخياً وعقدياً وأديبياً لهذا التاريخ، بينما نستعرض التاريخ العربي فإنه يجد حروباً مفرقة، وتزاعات قبلية مثل حروب داحس والغبراء، وحروب عنزة الذاتية الغربية، وحروب الهلالي وابن ذي يزن، وهي نزاعات قبلية فريدة لا يجتمع عليها الناس والشعراء، وفي كل جانب من يدافع عنه، فعن أي شيء تصاغ الملاحم؟

إضافة إلى أن الملاحم العربية أخذت الجانب الأسطوري، وصنعت بسير شعبية تسيير بين الناس يتناقلها الحكواتية في مجالس التسلية والسرور، ما أفقدها القدرة الإبداعية على أن تكون صنفاً واحداً أو جنساً أدبياً خالصاً؛ ومن درس الأدب الشعبي فإنه يعرف أن هذه الأساطير، والأسطورة تستند إلى الواقع، غير معروفة الكاتب والمبدع، فهي حكايات تتناقلها الأجيال، وكل واحد يزيد عليها حسب ميوله وهواه وفيلته؟ فالعرب برعوا في الحكاية الشعبية التي ضمت نثرًا هذه الحياة، وقدموا نماذج رائعة من السير الشعبية وملاحمها، وكانت الصحراء والقلم هي البطل الأساس، والعلاقة وطيدة بين المسرح والملاحمة، والعرب لم يكونوا أصحاب مسرح، والغصيدة ابتداء من الوثنية كانت مختلفة عندهم، وعلى الرغم من الوثنية عندهم إلا أن مفهوم الألوهة واضح، والألهة محددة يتم التوصل من خلالها إلى الإله الذي له بيت معروف ومحدد، ولكن الملاحم والأساطير التي برعت فيها تلك الشعوب، فقد أعطت البطل صفة خارقة مستمدة من الآلهة المتعددة، إله الجمال وإله الخير وإله القوة، وكلها كانت ذات مرجعية مجتمعية لا خلاف حولها بين العامة والمبدعين أصحاب الملاحم، وليس الأمر كما عند العرب في الصراع بين الآلهة المتعددة الموجودة بينهم، والصنوعة من أيديهم، بينما كان التعدد في الآلهة عند الأمم الأخرى أمراً فكرياً تجريدياً ينطلق إلى رموز هي التي تتحكم بالحياة والأبطال، ما أعطى قدرة خيالية في صنع الملاحم.

والعرب العربي، ومن ثم الإسلامي جاء لوضع الأمور في نصابها وفي مكانها، فرفض التهويل والمبالغة، ويرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشرف إلى أن يئتي عيسى عبداً يدعي عنزة يقابل الفارس أو الفارسين، وفي لغاته ما ماوية بنت حاتم الطائي قال: خلوا سبيلها، فإن أباهم رجل كان يحب مكارم الأخلاق، وهاتان الشخصيتان مثالا على إمكانية صنع ملاحم في البطولة والكرم. فالفكر العربي والشعر العربي انبشما في شعر يناسب الحياة، وتركا أمر التاريخ الذي قامت به الملاحم لتكتب التاريخ والسيرة والتي تخضع للمنتق والغرائب والسلطة الحاكمة، وهذا ما يلائم الفكر العربي.

رحيل والدتي شكل لي صدمة.. وكانت تعب أن تراني بهذه الأدوار
صفاء رقماني لـ«الوطن»: أجور المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني لا تنصف جهد الممثلين

هلا سكنتنا

داثماً الصدمات تولد القوة، وهذا بالفعل ما حصل مع الممثلة صفاء رقماني بعد وفاة والدتها منذ عدة أشهر، حيث دخلت بحالة من الحزن الشديد، وبالرغم من الحزن الذي ما زال موجوداً في داخلها لكنها لم تستسلم لقسوة الحياة بل عملت جاهدة لكي تستعيد قوتها،

وتكلم مسيرتها الفنية لكي تحقق أحلام والدتها، وصفاء رقماني ممثلة سورية عرفت بجهودها وشخصيتها اللطيفة وأدائها العفوي، شاركت في العديد من الأعمال منها «مرايا» و«الخط الأحمر» و«قاع المدينة» والكثير غيرها، وفي حديث خاص لها مع «الوطن» أخبرتنا عن جديدها، وهو كالاتي:

سبب الظروف التي مرت بها سورية، لذلك يجب التركيز على مواضيع تتحدث عن المحبة والسلام والإحساس بالغير والرحمة، وبذلك سوف تعود لنا الأخلاق العربية الأصيلة التي اختفت بعض الشيء في الوقت الحالي.

لقد شاركت سابقاً في مسلسل «دفا» ولكن لم يعرض في رمضان، برأيك هل كان هذا الأمر لصحة العمل؟
هذا العمل حقيقة تخللته مشاكل إنتاجية وفنية إضافة إلى ظروف صعبة، وبسبب هذه المشكلات من الممكن أن يتوقف العمل لا يستطيع هذا الكلام مسيطر على تفكيره بشكل كبير، وكل شيء من مسرحية وفنيتين وممثلين قدموا أفضل ما لديهم، وأنا سعيدة بمشاركتي بهذا العمل.

كيف كان تعاملك مع المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي؟
قبل كل شيء أنا كنت سعيدة جداً بمشاركتي في هذا العمل من خلال تعاوتي مع المخرج سامي جنادي، وشخصيتي في هذا العمل جميلة جداً، لكن بالنسبة للعمل مع المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي لا أستطيع أن أقول بأن كل شيء سلسي لكن يوجد هناك أخطاء يجب العمل على حلها، كما أن الأجور لا تتناسب وتعب وجه الممثل.

بعد غياب لسنوات التقيت مرة جديدة الممثلة القديرة «نادين خوري»، أخبرتنا عن تعاونك معها؟
التجربة مع الفنانة القديرة نادين خوري تجربة جميلة جداً، وكنت مستمتعة جداً بالتعاون معها، على الرغم من عملي معها في سنوات ماضية، لكن هذه المرة كانت مختلفة لأنها كانت قادرة على خلق جو من الفرح والنشاط ضمن الكواليس.

هل يوجد أي أعمال جديدة يتم التحضير لها سواء كانت درامية أم مسرحية؟
سوف أشرك في مسرحية «مقام صفيّة وإبراهيم» من إنتاج زيناتى قديسة، ودعيني أخبرك أن الشخص الوحيد الذي جعلني أحب المسرح هو المخرج زيناتى قديسة، وخاصة بأنه قادر على احتوائني ضمن المسرح، وهذه المسرحية تعد التجربة الثالثة في معي، وسوف أقدم من خلال هذه

المخرج زيناتي قديسية
هو من حببني بالمسرح

بعد غياب طويل بدأ منذ عام ١٩٦٣، ما زال الحضور لافتاً وهو محل اهتمام وتقدير للفنان التشكيلي أدهم إسماعيل، الذي احتفى محبو من الزملاء والطلبة والمهتمين بالفن التشكيلي، بشاهدة بعض من أعماله والتي بلغ عددها ما يفوق سبعين عملاً، متفاوتة الأحجام ومختلفة المواضيع، في غاليري جورج كامل بدمشق. كان الحضور مستمتعاً بمعاينة اللوحات التي تباينت بين البورتريهات، والمنابر الطبيعية، لتذهب إلى التكعب والتجريد و«الوطن» رصدت الحالة السائدة بمشاعر الزوار، والذي من بينهم من امتنع عن الحديث لكونه من أصدقاء الفنان الراحل، وشاركة في مراحل تطور حياته الفنية، ومن بينهم من كان طالباً وتلمذ على يد

أ | سوسن صيداوي
تصوير: طارق السعدوني

في الحركة التشكيلية السورية، الرواد الذين كانوا وما زالوا المؤسسين لها، وأعمالهم نابضة بالروح لتستمر وتكون مدرسة للزملاء والأجيال القادمة من محبي وطالبي الفنون التشكيلية بأعمال متنوعة في الانتماء للمدارس الفنية، وفي مواضيعها تُعنى الحالة السورية، وتطرحها لتكون محل اهتمام وتقدير من العالمية.

أدهم إسماعيل. المشاريع كانت متفاوتة بين الحزن والسعادة، الحزن للفراق، والسعادة لمشاهدة أعمال فيها الكثير من الريادة التشكيلية.

بعد غياب طويل بدأ منذ عام ١٩٦٣، ما زال الحضور لافتاً وهو محل اهتمام وتقدير للفنان التشكيلي أدهم إسماعيل، الذي احتفى محبو من الزملاء والطلبة والمهتمين بالفن التشكيلي، بشاهدة بعض من أعماله والتي بلغ عددها ما يفوق سبعين عملاً، متفاوتة الأحجام ومختلفة المواضيع، في غاليري جورج كامل بدمشق. كان الحضور مستمتعاً بمعاينة اللوحات التي تباينت بين البورتريهات، والمنابر الطبيعية، لتذهب إلى التكعب والتجريد و«الوطن» رصدت الحالة السائدة بمشاعر الزوار، والذي من بينهم من امتنع عن الحديث لكونه من أصدقاء الفنان الراحل، وشاركة في مراحل تطور حياته الفنية، ومن بينهم من كان طالباً وتلمذ على يد

أحب كثيراً هذه الأدوار، لأن والدتي رحما الله كانت تحب أن تراني في هذه الأدوار، وكانت تقول لي أحب أن تقدمي دور الفتاة المظلومة، التي استلذت أن تتقدم على ظروفها بطريقة إيجابية وتصنع لنفسها مكانة مهمة في المجتمع، وهذا الكلام خلق في داخلي رغبة بتقديم هذه الأدوار، وحقيقة هذا الكلام مسيطر على تفكيره بشكل كبير، وكل شيء سوف أقدمه في عالم التمثيل هو بمنزلة هدية لروح والدي.

من جانب آخر ما الذي تغير بك بعد وفاة والدتك؟
وفاة والدتي شكلت لي صدمة كبيرة، وخاصة أنها كانت تعيش معي وهي من تقوم بتربية ابنتي، ورحيلها كان موجعا بالنسبة لي، وعندما توفيت كنت أقوم بتصوير مسلسل «دفا»، وحقيقة لا أستطيع إخبارك عن كمية الحزن والتعب والضغط النفسي الذي عشته حينها، كما أنني في ذلك الوقت كنت أقوم بتصوير عمل في لبنان لكنني طلبت حذف مشاهدي لأنني لم أستطع استكمال التصوير بسبب حزني الشديد.

هل يوجد أشخاص من الوسط الفني وقفوا إلى جانبك بعد وفاة والدتك؟
هناك مجموعة وقتت معي وكل منهم بطريقة معينة، وعندما كنت في لبنان من أجل التصوير لا أستطيع سريان تعامل الممثلة «روعة ياسين» التي شعرت بها وكأنها أم، إضافة إلى عدة ممثلات ك «غادة بشور» و«عهد ديب»، إضافة إلى المخرج «زيناتي قديسية»، ونقيب الفنانين «زهير رمضان» وغيرهم الكثير، ولكن هناك أشخاص لا أعرفهم إلا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لكنهم وقفوا إلى جانبي بطريقة جميلة جداً، حيث ذهبوا إلى قبر والدتي وقاموا بزيارتها، كما أن المخرج المسرحي «خوشاف ظاظا» كان دائم التواصل معي ووقفته إلى جانبي لا يمكنني نسيانها، ونهاية أود توجيه الشكر للجميع.

يوم يحمل لك دقة في اتخاذ القرار ومساعدات من المحيط حولك والأهم أنك متفائل ومهما كانت العوائق أو التعب الموجود حولك فأنت تمتلك الشجاعة والصبر والطموح الكبير لتصل إلى ما تريد ولو بعد حين. عاطفياً: الفرس جيدة تؤثر في محبيك وتناقش أمورك فاستفد من تأثيرك الجيد لتسعد بمحبته من حولك.

عبرت عن الأحداث السياسية المعاصرة وفق رؤيته الفنية الخاصة، وبصيغة فنية ازدادت منانة وقوة، كان لإسماعيل أثر كبير في انتقال الحركة التشكيلية السورية من الواقعية إلى التجريد إلى جانب مجموعة فنانين مهمين في سورية، وفي حياته كان برتبة ضابط في الجيش العربي السوري، ولكن الفن استخدمه حيث تنقل فيه بين الرسم والتدريس، ليعترك لنا خلال مشوار حياته القصير إرثاً لا يستهان به من اللوحات، عبر خلالها أدهم إسماعيل عن حسه الجمالي بتصوير الأرض والحركة والطبيعة والزهرة والمرأة، وعمق تجربته الفنية في موضوعات أخرى وطوره هي تتسجم الحركة مع المساحة واللون، حتى غدت تبدو في كل أعماله معبرة عن رغبته في تقديم فن حديث يروح عريبة بالخط

عبرت عن الأحداث السياسية المعاصرة وفق رؤيته الفنية الخاصة، وبصيغة فنية ازدادت منانة وقوة، كان لإسماعيل أثر كبير في انتقال الحركة التشكيلية السورية من الواقعية إلى التجريد إلى جانب مجموعة فنانين مهمين في سورية، وفي حياته كان برتبة ضابط في الجيش العربي السوري، ولكن الفن استخدمه حيث تنقل فيه بين الرسم والتدريس، ليعترك لنا خلال مشوار حياته القصير إرثاً لا يستهان به من اللوحات، عبر خلالها أدهم إسماعيل عن حسه الجمالي بتصوير الأرض والحركة والطبيعة والزهرة والمرأة، وعمق تجربته الفنية في موضوعات أخرى وطوره هي تتسجم الحركة مع المساحة واللون، حتى غدت تبدو في كل أعماله معبرة عن رغبته في تقديم فن حديث يروح عريبة بالخط

في حضرة غياب الفنان التشكيلي أدهم إسماعيل

سبعون عملاً من منجزه في خطوة فنية
رائدة لأعمال تضجّ قيمةً وحياةً

عبرت عن الأحداث السياسية المعاصرة وفق رؤيته الفنية الخاصة، وبصيغة فنية ازدادت منانة وقوة، كان لإسماعيل أثر كبير في انتقال الحركة التشكيلية السورية من الواقعية إلى التجريد إلى جانب مجموعة فنانين مهمين في سورية، وفي حياته كان برتبة ضابط في الجيش العربي السوري، ولكن الفن استخدمه حيث تنقل فيه بين الرسم والتدريس، ليعترك لنا خلال مشوار حياته القصير إرثاً لا يستهان به من اللوحات، عبر خلالها أدهم إسماعيل عن حسه الجمالي بتصوير الأرض والحركة والطبيعة والزهرة والمرأة، وعمق تجربته الفنية في موضوعات أخرى وطوره هي تتسجم الحركة مع المساحة واللون، حتى غدت تبدو في كل أعماله معبرة عن رغبته في تقديم فن حديث يروح عريبة بالخط

عبرت عن الأحداث السياسية المعاصرة وفق رؤيته الفنية الخاصة، وبصيغة فنية ازدادت منانة وقوة، كان لإسماعيل أثر كبير في انتقال الحركة التشكيلية السورية من الواقعية إلى التجريد إلى جانب مجموعة فنانين مهمين في سورية، وفي حياته كان برتبة ضابط في الجيش العربي السوري، ولكن الفن استخدمه حيث تنقل فيه بين الرسم والتدريس، ليعترك لنا خلال مشوار حياته القصير إرثاً لا يستهان به من اللوحات، عبر خلالها أدهم إسماعيل عن حسه الجمالي بتصوير الأرض والحركة والطبيعة والزهرة والمرأة، وعمق تجربته الفنية في موضوعات أخرى وطوره هي تتسجم الحركة مع المساحة واللون، حتى غدت تبدو في كل أعماله معبرة عن رغبته في تقديم فن حديث يروح عريبة بالخط

واللون وعلاقتها بالامتثامية. وهكذا يكون أدهم قد أسهم في تحديث الأسلوب التشكيلي السوري..

كلمة من القريب

وكان بين الحضور ريعان إسماعيل ابن أخ التشكيلي الراحل أدهم إسماعيل، وحدثنا ببعض الكلمات قائلاً: أدهم وعزين ونعيم إسماعيل من رواد الحدأة في سورية، ومركز أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية هو مؤسسها، وحينها لم يكن يحمل اسمه، ولكن بعد وفاته سمي باسمه تكريماً له، تجارب إسماعيل غنية جداً، وهي لا تزال حتى اليوم محط اهتمام وإبراسه، فأعماله كانت بين الكلاسيكية والحدأة، هذا كما كان يُحس فلسفته وأفكاره بمواضيعه التي لا تأتيها بطريقة معتادة.

برجك اليوم 10/17

نجلاء قبياني

تواجه التحديات اليوم بروح متفائلة ومصممة على النجاح فأنت تمتلك لياقة كبيرة وقد يساعدك شخص تثق به في أعمالك أو أمورك حافظك على صداقاتك وعلاقاتك. عاطفياً: اليوم سيجمل التحسن لأمورك وقد تستطيع شرح عواطفك ومشاعرك وأحاسيسك فحسبك صائب وحسك صحيح.

لا تغلق أبواباً مفتوحة فقط لأنك عصبى أو عنيد ولا تصعد الخلافات مع من حولك فقد تواجه مزيداً من الحفاف في العلاقات أو من العرقلة في أمورك العملية. عاطفياً: قد يضايك محبيك أو يغفرك بيارات سلبية سببها قبل وقال وحديث وقد لا يكون صحيحاً. أو كشجار قد يطرأ بشكل مفاجئ.

يوم للتعاون والتضامن مع المحيط وإنهاء أعمال كثيرة ومشاغل ومهمات ملوبة وراقب صحتك وحاول إجراء الفحوص الضرورية تحسباً لأي طارئ صحي وانتبه لعلمك. عاطفياً: تفكيرك السريع يجعلك تضع النقاط على الحروف في أمورك العاطفية.

لو ناقشت بموهبتك في الإقناع المعركة عنك كانت أمورك أفضل فالقوم جيد أنك قد تنصرف بجرأة غير معهودة فيك لتتأكد بما يزيدك فأنت محتمس لتطبيق القانون. عاطفياً: إننا أظن أنك ستدخل الكثير من النقاشات بسبب مشروع جديد على صعيد أمورك الشخصية.

خظوظك الفلكية وهدهو أعصابك وثقتك بنفسك تجعلك تتناقل كل الأمور بمنطقية لأنك تمتلك كل المهارة اللازمة للتحرف في العمل الجاد والدؤوب. عاطفياً: أنت تلفت إلى عائلتك وتم شملها وتبذل جهوداً إضافية لتصل إلى سعادة تتمناها.